

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[262] وكان علي بن حسين ينكر حديث أنس في أصحاب اللقاح: أخبرنا ابن أبي يحيى، عن جعفر، عن أبيه، عن علي بن حسين قال: لا والله، ما سمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عينا ولا زاد أهل اللقاح على قطع أيديهم وأرجلهم (1). ولكن ما يهمنا هنا: هو أن ما ذكروه في قصة العرنيين يتنافى بشكل ظاهر مع كونه (صلى الله عليه وآله وسلم) عن المثلة، إنما كان في أواخر أيام حياته، لأن سورة المائدة قد كانت من أواخر ما نزل عليه (صلى الله عليه وآله وسلم). نعم، يمكن أن يكون (ص) قد قطع أيدي وأرجل العرنيين من خلاف، لأنهم مفسدون في الأرض. وذلك هو الحكم الثابت لمن يكون كذلك. ثم زاد الرواة وأصحاب الأغراض على ذلك ما شاؤوا. 5 - أنهم يقولون: إن أبا قتادة جعل يريد التمثيل بقريش لما رأى من المثلة، فمنعه (صلى الله عليه وآله وسلم) (2). وهذا هو المناسب لآخلاقه وسجاياه (صلى الله عليه وآله وسلم). أما أبو قتادة فإنه إن صح ما نقل عنه يكون قد تصرف هنا بوحى من أنفعاله وتأثره، الناجم عن ثورته النفسية بسبب ذلك المشهد المؤلم. كما أننا نشك في ما جاء في ذيل هذه الرواية، الذي يذكر: أنه (ص) قد قرص قريشا في هذه المناسبة، حتى قال: إنه عسى أن طالت

(1) الام ج 4 ص 162. (2) السيرة الحلبية ج 2

ص 241، وراجع: مغازي الواقدي ج 1 ص 290 / 291، وشرح النهج للمعتزلي ج 15 ص 17. (*)